

منهج التبليغ الديني في العالم المعاصر من منظور الشهيد مطهري

مقال: جهاد التبیین.. سلاح العصر و فريضة الوقت

مروان جاسم الاسماعيلی الموسوی

قال الإمام الباقر (عليه السلام):

«لا تذهَبْ بِكُمْ المَذاهِبُ، فو الله ما شیعُنا إلّا مِن أطاع الله (عليه السلام)»

الكافي، ج ١، ص ٧٣

كلمة رئيس التحرير

أم القنابل أمام إرادة الشعب الايراني

عاذ خطابُ التهديد العسكريّ لحضُر في المشهد السياسيّ من جديد، وهذه المرّة عبر التلويح بما يُعرف بـ«أمّ القنابل»، في محاولةٍ لتقديم القوّة المادّيّة بوصفها لغةً قادرةً على فرض الإرادات. غير أنّ التجربة التاريخية تؤكّد أنّ الشعوب لا تُقاس بمقدار ما تواجهه من ضغوط، بل بقدرتها على الحفاظ على هويّتها وصيانة قرارها الوطنيّ في أصعب الظروف.

والشعبُ الإيرانيّ، بما يحمله من رصيد حضاريّ وثقافيّ عميق، ليس غريباً عن مواجهة التحديّات الكبرى. فقد عاش عبر تاريخه محطاتٍ عديدةٍ اختبرت قدرته على الصبر والثبات، لكنّه أثبت في كلّ مرحلة أنّ إرادة الشعوب لا تنهار أمام التهديدات، وأنّ الوعيّ الجماعيّ والتمسكُ بالهويّة يشكلان أساس القوّة الحقيقية.

وفي أيّام العزاء الفاطميّ، تستحضِر الذاكرةُ الإيرانيّةُ والإسلاميّةُ سيرة السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، بوصفها مدرسةً في الثبات على الحقّ وتحمل المسؤولية. فقد قدّمت الزهراء (عليها السلام) نموذجاً خالداً في مواجهة الظروف الصعبة، حين جعلت من الكلمة الواعية والموقف المسؤول وسيلةً للدفاع عن المبادئ والقيم.

ومن هذا المنبع استلهم أتباعُ أهل البيت (عليهم السلام) عبر التاريخ معاني الصبر والكرامة. فواقعة كربلاء وما جسّدته من رفض الخضوع للظلم، وما قدّمه أبناء هذه المدرسة من مواقف في مراحلٍ مختلفة، تؤكّد أنّ الهويةَ الراسخة لا تذوبُ أمام الضغوط، وأنّ الشعوب التي تعرف جذورها قادرةٌ على تجاوز المحن.

واليوم يقفُ الشعبُ الإيرانيّ أمام هذه التهديدات مستنّداً إلى تجربةٍ تاريخيّةٍ طويلةٍ ووعيٍ جمعيّ تشكّل عبر أجيالٍ متعاقبة. فهو لا يبحث عن الحرب ولا يسعى إلى التوتّر، لكنّه يؤكّد في الوقت نفسه أنّ أمته واستقلاله وكرامته ليست موضع مساومةٍ أو ابتزاز.

قد تكونُ «أمّ القنابل» أقصى تعبير عن القوّة التدميريّة، لكنّها تبقى عاجزة أمام إرادة شعبٍ يمتلك ذاكرةً تاريخيّةً وهويّةً راسخة. فالقوّة الحقيقية لا تكمنُ في السلاح وحده، بل في قدرة الشعوب على حماية قيمها والحفاظ على استقلال قرارها.

لقد أثبت الشعبُ الإيرانيّ في مراحلٍ متعدّدة أنّ التهديد لا يصنع الخضوع، وأنّ الأمم التي تستنّد إلى الإيمان والوعي والوحدة تستطيع أن تحوّل التحديّات إلى فرصٍ لتعزيز حضورها في التاريخ.

(٤)

(٢)



في ذكرى استشهاد الصّديقة الكبرى فاطمة الزهراء (عليها السلام) .. مدرسة الطهر والولاية والدفاع عن الحق

تحية الأمة الإسلامية ذكرى شهادة سيدة نساء العالمين، مستحضرة سيرتها المباركة ومواقفها الخالدة في نصره الرسالة وحفظ قيم الإسلام.

النجف الاشرف تشهد مسيرات كبرى إحياء لذكرى استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام)



وكالة كربلاء الآن- شهدت مدينة النجف الأشرف إقامة المسيرة السيرة الفاطمية الكبرى برعاية المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي إحياءً لذكرى استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بمشاركة جموع من المعزين الذين توافدوا من مختلف المحافظات العراقية . وقال الشيخ علي النجفي المتحدث باسم المرجع الشيخ بشير النجفي ان هذه المسيرة تاتي استذكارا لما تحمله هذه المناسبة اليمة من معاني عقائدية وإنسانية كبيرة ونحن اليوم اتينا لتقديم العزاء والمواساة إلى أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وتجديد العهد والولاء لنهج أهل البيت (عليهم السلام).

بصورة عاجلة وصريحة.

وأوضح آية الله قاسم أن هذه القرارات لا تقتصر آثارها على تنظيم بعض الأنشطة الدينية، بل تمتد إلى تقييد ممارسة واجبات شرعية، بما يجعل أداءها خاضعاً لموافقة السلطة، وهو ما اعتبره مساساً بحق الدين وأحكامه.

وتطرّق البيان إلى اشتراط الحصول على ترخيص أولي لمدة عامين لممارسة بعض المهام الدينية، بما فيها التبليغ والخطابة، يعقبه طلب تصريح رسمي لمواصلة هذه المهام. واعتبر سماحته أن هذا الإجراء لا يمثل امتيازاً أو اعترافاً بأصحاب هذه المهام، بقدر ما يكرّس حق الجهة الرسمية في منعهم من أداء واجباتهم بعد انتهاء المدة المحددة.



مرآة البحرين: حذّر آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم، في بيان صدر اليوم السبت ٢٤ أكتوبر ٢٠٢٦، من تداعيات القرارات التي تقفّد إجراء أحكام الشريعة الإسلامية في البحرين، معتبراً أنها تضع الواجبات الدينية تحت سلطة الإذن الرسمي، وداعياً إلى التراجع عنها

ألف عام من العلم والفكر.. السيد الصافي يستعرض خصوصية الحوزة العلمية في النجف الأشرف



الأول في العتبة العلوية المقدسة". وأكد، أن "هناك قضيتين مهمتين تستوقفان الناظر إلى النجف الأشرف، الأولى هي ترابية النجف، وهذه الترابية لها علاقة بأمير المؤمنين (عليه السلام)، إذ إن أمير المؤمنين شخصية يصعب أن نفهمها أو نفق عندها، ومن الصفات الظاهرة فيه أنه طلق الدنيا ثلاثاً، وهذه الترابية يستشعرها كل من يدخل إلى الحرم الطاهر"، لافتاً إلى أن "السمة الدائمة في النجف هي صفة الترابية".

وتابع أن "القضية الثانية هي التنوع المعرفي، إذ جعل هذا التنوع النجف الأشرف، في الواقع، بمثابة رياض نضرة تضم جميع أنواع المعرفة، فتجد فيها الشعر والأدب والمنظومات العلمية الأصولية والفقهية، فضلاً عن العلوم الأخرى، ولا سيما علمي الفقه والأصول اللذين كانا ولا يزالان يحظيان بالأولوية في دراسة طالب الحوزة".

وبين أن "علم الأصول أصبح يحتوي على الكثير من المسائل الأخرى"، لافتاً الى "استحداث مراكز تستنطق التراث النجفي، لما يحتويه من علوم كثيرة، إذ مرت النجف بأدوار عديدة، ولم يتمكن الكثير من المؤلفين من طباعة كتبهم نتيجة الظروف الصعبة، ومنها الفقر، كما أن بعض تلك الكتب حُفظت، فيما طالت يد الطغيان كتباً أخرى، وكان آخرها عام ١٩٩١، عندما سُلبت مكتبة الحكيم العامة، وكان بعض جنود النظام يجعلون الكتب وقوداً لإعداد الشاي والطعام".

المحرر : كرار الاسدي

الخالصي يسائل الحكومة بشأن سيادة الأجواء العراقية ويحذر من استهداف إيران

مسؤولياتها إزاء ما وصفه باختراق طائرات إسرائيلية الأجواء العراقية وصولاً إلى الحدود الإيرانية، محذراً من التحضير لعدوان جديد". وأكد "أهمية الثبات على التوحيد ونبد الغلو والفتن المذهبية"، مشدداً على "ضرورة ترجمة الانتماء الديني إلى مواقف عملية لمواجهة التهديدات".

وجدد الخالصي "دعمه للشعب اليمني، داعياً إلى وقف القتال ومواصلة الوقتات التضامنية لنصرة فلسطين"، مؤكداً أن "وحدة الأمة تمثل ضرورة لمواجهة العدوان والتحديات الراهنة".

ابنا- دعا حجة الاسلام والمسلمين الشيخ جواد الخالصي، الحكومة العراقية إلى تحمّل مسؤولياتها إزاء ما وصفه باختراق طائرات إسرائيلية الأجواء العراقية وصولاً إلى الحدود الإيرانية، محذراً من التحضير لعدوان جديد. وقال الخالصي، خلال خطبتي صلاة الجمعة أُمس في مدينة الكاظمية المقدسة، إن "المرحلة الراهنة تتطلب تحركاً واعياً من المرجعيات الدينية والعلماء والشخصيات الوطنية تقتضي الحفاظ على الحيااد وعدم الزج بالبلاد في صراعات إقليمية، مشككاً في جدوى التعويل على الحماية الأمريكية في ظل الحديث عن تقليص الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة. كما أشار إلى أن تداعيات الحرب انعكست على أسواق الطاقة



ودعا الحكومة العراقية إلى "تحمّل

إمام جمعة بغداد يدعو الحكومة إلى تجنب الانخراط في الحرب إلى جانب الولايات المتحدة

والاقتصادات العالمية. وأنّ الاحتياجات في الغرب تكشف ازدواجية في التعامل مع قضايا حقوق الإنسان. وانتقد السياسات المالية التي أضعفت القوة الشرائية للدينار وأخرت صرف الرواتب، محذراً من تفاقم الغلاء واتساع رقعة الفقر والاحتجاجات الشعبية. ودعا إلى دراسة القرارات الاقتصادية، ولا سيما ما يتعلق بالمنافذ الحدودية والتجارة مع إيران، وفق رؤية علمية تراعي مصالح المواطنين، مؤكداً أنّ معالجة الأزمات تتطلب تخطيطاً مؤسساتياً وقرارات مدروسة تصون استقرار البلاد. (مع اختصار)

إكنا-دعا آية الله السيد ياسين الموسوي، إمام جمعة بغداد، الحكومة العراقية إلى مراجعة سياساتها السياسية والاقتصادية، محذراً من الانحياز إلى الولايات المتحدة في الصراع مع إيران لما قد يترتب عليه من مخاطر أمنية واقتصادية على العراق. وأكد أن المصلحة الوطنية تقتضي الحفاظ على الحيااد وعدم الزج بالبلاد في صراعات إقليمية، مشككاً في جدوى التعويل على الحماية الأمريكية في ظل الحديث عن تقليص الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة. كما أشار إلى أن تداعيات الحرب انعكست على أسواق الطاقة





سيماء الصالحين

يصف آية الله السيد محمد الحسيني الطهراني رحمته تواضع أستاذه العلامة آية الله السيد محمد حسين الطباطبائي رحمته قائلا: «منذ ما يقارب أربعين عاماً، لم يَشاهد أن اتَّكأ على مسند في المجلس، فكان دائماً يحتفظ بفاصلة بين ظهره والجدار تادباً واحتراماً للجالسين، وما أمكنني مرّة أن أجلس مكاناً أدنى من مكانه ، رغم كثرة تردّدي على مجلسه للاستفادة من علمه. عندما كنت أدخل عليه فامتنع من الجلوس في مكان أرفع أو في مستواه، كان يمتنع هو من الجلوس أيضاً، فنبقى واقفين حتى يقول مازحاً: ”إذن ينبغي أن نجلس عند عتبة الباب أو خارج الحجرة !“

المصدر: قصص وخواطر من أخلاقيات علماء الدين



كلمات للحياة

﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾

سورة يونس، الآية ٣٦

إنَّ سوء الظَّنِّ بالناس والأشخاص أمرٌ نهى عنه الإسلام نهياً عاماً، فلا يحقّ للمسلم أن يحصل أخاه على الظَّنِّ السيِّئِ، أو أن يفهم كلامه وأفعاله ونظراته وحركانه وسلوكه على وجهٍ سلبي، إلّا إذا قام دليلٌ كافٍ يبرِّز ذلك. فالحكم على تصرّفات الآخرين، أو حمل أقوالهم وأعمالهم ونظراتهم وذهابهم وإيابهم وعلاقاتهم على محمل سيِّئٍ من دون حِجّةٍ واضحة، يُعدّ في المنظور الإسلامي من الذنوب. وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ؛

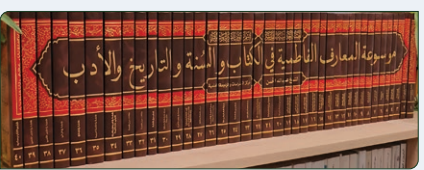
أي إنّ بعض الظنون قد تكون سبباً في الوقوع في الإثم والاحتراف عن طريق العدل والإنصاف. وهذا الأمر يرتبط بالأخلاق الفردية؛ لأنّ الإنسان إذا ابتلي بسوء الظنّ فإنّه يكون أولٌ من يتأدّى منه. فالمرء الذي ينظر إلى كلّ حركة أو موقف من زاوية سلبية، ويحمل الأمور ما لا تحتّم، يعيش في قلقٍ دائم ويجعل حياته أكثر مشقّة واضطراباً.

ثمّ إنّ سوء الظنّ لا يقتصر أثره على صاحبه، بل ينعكس على علاقته بالمجتمع؛ لأنّ الحياة بين الناس تحتاج إلى الثقة والتفاهم وحسن المعاملة. أمّا من اعتاد الشكّ في الآخرين وحملهم على أسوأ الاحتمالات، فإنّه يجد صعوبة في بناء علاقاتٍ مستقرة، ولا يستطيع الوصول إلى الانسجام مع من حوله؛ لأنّ الشكّ المستمرّ يهدم أسس التعاون والمودة.

إنّ الإسلام لا يدعو إلى الغفلة أو تجاهل الحقائق، بل يرفض أن يصبح الظنّ المجرد عن الدليل أساساً للحكم على الناس؛ لأنّ كرمة الإنسان والعلاقات الاجتماعية السليمة تقوم على العدل وحسن التعامل والنظر المنصف إلى الآخرين.

السيد محمد حسيني بهشتي – في كتاب: «في مدرسة القرآن»، ج ٦

مدر حديثا



صدرت حديثا "موسوعة المعارف الفاطمية في الكتاب والسنة والتاريخ والأدب" عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة. تغطي هذه الموسوعة القيمة سيرة السيدة الزهراء عليها السلام في مجالات متعددة تشمل: القرآن الكريم، والسنة المطهرة، والتاريخ، والأدب، وتتألف من أربعين جزءاً. وهي أول موسوعة شاملة وواسعة كتبت عن السيدة الزهراء عليها السلام، ووثقت حياتها مع والدها النبي الأعظم محمد عليه السلام في حياته وبعد وفاته. وتُعدّ خطوة رائدة في توثيق ونشر المعارف الفاطمية بأسلوب علمي موسع وشامل؛ إذ جمعت ما أورده أبرز علماء المسلمين من الشيعة والعامة حول حياتها وسيرتها، بما يتيح للقارئ الوقوف على مدى شهرة الروايات وتواترها عند جمهور المسلمين، ويأتي إصدار الموسوعة ضمن جهود هذا القسم لتسليط الضوء على الإرث الفكري والعلمي للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وترسيخ مكانتها بوصفها مصدر إلهام للقيم والأخلاق والبادئ الإنسانية.

الموسوعة من تأليف الشيخ عبد الله حسن، وراجعها مركز الدراسات والمراجعة العلمية التابع للقسم، وطُبعت وفق المواصفات العالمية، لتكون من بين الموسوعات العلمية التي يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية ويتبنّى نشرها في المحافل المحلية والدولية.



الأفاق- يرى الشهيد مرتضى مطهري أن التبليغ الديني ليس مجردّ نقل مجموعة من المعارف العقديّة والأخلاقية، بل هو عملية واعية وهادفة لإيصال الرسالة الإلهية إلى الإنسان المعاصر؛ ذلك الإنسان الذي يعيش في ظلّ أسئلة جديدة، وتحولات اجتماعية متسارعة، وتطورات علمية، وتيارات فكرية متعددة. ومن هنا، فإن نجاح التبليغ الديني يتطلب معرفة دقيقة بالمخاطب، وفهماً عميقاً لظروف العصر، واعتماد أساليب صحيحة، والابتعاد عن الطرق التي لا تتسجم مع روح الدعوة الإسلامية.

ويؤكد الشهيد مطهري أن الرسالة الحقّة، رغم امتلاكها حقيقة ثابتة ومتجاوزة للزمان، تحتاج إلى «منهج» لإيصالها إلى العقول والقلوب. فإبلاغ الرسالة - كما يوضح - لا يمكن أن يتمّ من دون معرفة الأسلوب المناسب، بل قد يؤدي اعتماد الطرق الخاطئة إلى نتائج عكسية. ولذلك فإن التبليغ الديني في رؤيته ليس نشاطاً عفويّاً، وإنما هو عمل تخصصي يحتاج إلى جانب المعرفة الدينية، وعياً بطبيعة الإنسان، وإدراكاً للقضايا الاجتماعية والثقافية.

التبليغ الديني؛ رسالة تتجاوز نقل المعلومات
يعرّف الشهيد مطهري التبليغ بمعناه الأصيل بأنه إيصال الرسالة، وتوعية الناس، وإيجاد المعرفة، ودعوتهم إلى القبول الواعي، ولهذا يحتل التبليغ في المنطق القرآني

للإنسان. ولذلك فإن التبليغ في العصر الحديث لا يمكن أن يقتصر على تكرار الأساليب القديمة، بل ينبغي أن يقدّم الرسالة الإسلامية الخالدة بلغة يفهماها الإنسان المعاصر.
كما ينتقد الشهيد مطهري الاتجاهات التي تدعو إلى فصل الدين عن الحياة الاجتماعية والسياسية، ويرى أن مثل هذه التصورات تعجز عن تقديم إجابات مقنعة عن حاجات العالم الحديث. ومن هنا فإن التبليغ المعاصر مطالب بمعالجة الشبهات الجديدة حول فاعلية الدين ودوره في حياة الإنسان، من خلال الحوار والاستدلال العقلي.

مبادئ وأساليب التبليغ الديني في الفكر الشهيد مطهري
١. الدعوة بعيداً عن الإكراه والعنف
يعدّ رفض الإكراه والعنف في الدعوة الدينية من المبادئ الأساسية في فكر الشهيد مطهري. فهو يؤكد أن الدعوة الإسلامية لا يمكن أن تقتصر بالاقوة والضغط.

ومن هذا المنطلق، فإن التبليغ الحقيقي ينبغي أن يقوم على الحوار، والبيان، والاستدلال، وتهئية الظروف للاختيار الحر، لا على فرض الأفكار والمعتقدات.

٢. معرفة المخاطب وحاجات المجتمع

ينتقد الشهيد مطهري أحد أوجه الضعف في العمل التبليغي، وهو غياب معرفة بعض المبلّغين بظروف الناس الفكرية والنفسية. فالمبلّغ الناجح في نظره ليس من يمتلك معلومات كثيرة فقط، بل من يعرف ماذا يقول، ومتى يقوله، ولمن يقوله، وبأي أسلوب يقدمه. ويؤكد أن على المبلّغ أن يكون مطلعاً على آلام الناس وحاجاتهم وأسلئتهم الحقيقية؛ لأنّ الخطاب الديني المنفصل عن واقع الإنسان لا يستطيع أن يترك أثراً عميقاً.

٣. مراعاة مستوى فهم المخاطبين
يولي الشهيد مطهري أهمية كبيرة لمبدأ مخاطبة الناس على قدر

عقولهم. فحتى الكلام الصحيح إذا قُدّم بأسلوب غير مناسب ومن دون مراعاة مستوى المتلقي قد يفقد تأثيره. ولهذا ينبغي للمبلّغ أن يتجنب طرح القضايا المعقدة بطريقة لا تناسب فهم الجمهور، وأن يقدم المعارف الدينية بأسلوب يساعد على الفهم والاقتران والتحول الداخلي.

٤. الصدق والابتعاد عن الوسائل الخاطئة

ينتقد الشهيد مطهري بشدة استخدام الوسائل غير الصحيحة في سبيل التبليغ الديني، ولا سيما اللجوء إلى الكذب والمبالغة ونقل الأمور غير الواقعية لجذب الناس. ويؤكد أن الدفاع عن الدين لا يمكن أن يكون من خلال مخالفة القيم التي جاء بها الدين نفسه؛ فالكذب من أجل الدين يبقى عملاً مناقضاً للدين. ومن وجهة نظره، لا يمكن تقديم حقيقة الإسلام إلا بوسائل تتسجم مع مبادئه الأخلاقية.

٥. مواجهة التبليغ القائم على الجهل وتحريف الدين

يعدّ الشهيد مطهري النشاط التبليغي الصادر عن الجهل من أكبر الأقات التي تصيب الخطاب الديني؛ لأن بعض الأشخاص قد يقدمون فهماً ناقصاً أو مشوهاً للدين باسم الدفاع عنه. ويرى أن هذه الأساليب لا تؤدي إلى ترسيخ الإيمان، بل قد تكون سبباً في ابتعاد الناس عن حقيقة الدين. ولذلك فإن من أهم وظائف التبليغ تقديم صورة صحيحة وعقلانية ومتوازنة عن الإسلام.

٦. التبليغ العلمي القائم على التخطيط والمنهجية

يرى الشهيد مطهري أن المجال الفكري والثقافي في العصر الحديث أصبح أكثر تعقيداً وتنافساً. ولذلك فإن التبليغ الديني يحتاج إلى التخطيط، ومعرفة التيارات الفكرية، وامتلاك المهارات التواصلية، واعتماد الأساليب المناسبة. فالتبليغ في نظره جهد ثقافي جاد، يحتاج - بغيره من الأعمال الاجتماعية المؤثرة - إلى معرفة الواقع،

ووضع الاستراتيجيات، والاستعداد العلمي.

نقد الأساليب الشائعة في التبليغ الديني

وجّه الشهيد مطهري نقداً لعدد من الأساليب التي كانت شائعة في العمل التبليغي، ومن أبرزها:
• **التبليغ القائم على الكذب والمبالغة:** لأن استخدام وسائل مناقضة للدين لا يؤدي إلا إلى إضعاف مكانة الدين.

• **التبليغ الناتج عن الجهل:** لأنه يقدم صورة غير صحيحة عن المعارف الدينية.

• **التبليغ القائم على العنف والإكراه:** لأن الإيمان لا يتحقق بالقوة.

• **التبليغ المنفصل عن معرفة المخاطب:** لأن الخطاب غير المناسب لا يحقق التأثير المطلوب.

• **التبليغ السلبي الذي يركز على الحرمان فقط:** لأنه يقدم صورة ناقصة عن الدين ويغفل جوانبه الإيجابية.
• **التبليغ غير المنظم:** لأن مواجهة التعقيدات الفكرية والإعلامية في العصر الحديث تحتاج إلى رؤية وخطة واضحة.

خلاصة

يرتكز منهج الشهيد مطهري في تبليغ الدين المعاصر على الجمع بين «أصالة الرسالة» و«معرفة مقتضيات العصر». فالمبلّغ الديني مطالب من جهة بالالتزام بحقائق الدين وتوايته، ومن جهة أخرى بتطوير لغة الخطاب وأساليبه بما يتناسب مع حاجات الإنسان المعاصر.

ومن هذا المنطلق، فإن التبليغ الناجح لا يقوم على الفرض والصجيج، بل على العقلانية، والصدق، ومعرفة المخاطب، والحوار المنطقي، وتقديم صورة صحيحة عن الدين. فحضور الإسلام الفاعل في العالم الحديث يتوقف على القدرة على عرض رسالته الخالدة بأسلوب مناسب يفهمه إنسان هذا العصر.

جعفر بن أبي طالب: رائد التبليغ الدولي والنموذج الدبلوماسي والأخلاقي

✍ **رئيس التحرير**

النبي لجعفر هو تعليمه إياه "صلاة الأربع" (صلاة جعفر الطيار)، والتي عُدت في التراث الفقهي لأهل البيت عليهم السلام إكسبراً أعظم لمظاهر القرب الإلهي. **غزوة مؤتة والشهادة الملحمية: الحرية الجناحية**

في جمادى الأولى من السنة الثامنة للهجرة، عبأ النبي جيشاً لمواجهة حشود الروم وحلفائهم في أرض مؤتة. وعين النبي جعفرًا القائد الأول للجيش. وعند اندلاع الملحمة واستشهاد القائد الأول، حمل جعفر راية الإسلام وشمر به سعاد البطولات. ولما أحاطت به جموع الأعداء، عفر فرسه قطعاً لئى أمل بالانسحاب، وقاتل بشجاعة منقطعة النظير.

تذكر الروايات أن يد جعفر اليمنى قطعت وهو يحمل الراية، فأمسك الراية بيسراره وقاتل بها حتى قطعت يسراه أيضاً، فاحتضن الراية ب صدره وزنده ولم يلقها حتى استشهد. ولما فحص المسلمون جثمانه بعد المعركة، وجدوا فيه أكثر من سبعين جراحة بين ضربة سيف وطعنة رمح ورمية سهم، وكان عمره حين استشهاده إحدى وأربعين سنة.

انكشف حجب الملكوت للنبي بالمدينة، فنعى جعفرًا وأخير الناس ببطولته، ودخل بيت الشهيد مسلماً زوجته أسماء وأبناءه، ثم أعلن البشارة الربانية الخالدة: إن الله قد أبدل جعفرًا ببديهِ جناحين مضرجين بالدم في الجنة يطير بهما مع الملائكة حيث يشاء. وقال الرسول عليه السلام مقلوته "على مثل جعفر فلنُبَكِّكَ البواكي".

جعفر بن أبي طالب في مقتضى

علماء و أعلام

آية الله مير محمد مؤمن الأسترآبادي رحمته

مولده ونسبه

كان اسمه الأصلي "مير محمد مؤمن"، وقد عُرف بـ لقب "مير صاحب" أو "مير مؤمن صاحب". تاريخ ولادته الدقيق غير معروف، ولكن من الواضح أنه عاش في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري؛ وكانت عائلته من السادة المعروفين في "أسترآباد"، وكان أجداده يحظون باحترام السلاطين الإيرانيين. وفي كتاب "محبوب الزمن"، تم التعريف بوالده على أنه السيد شرف الدين السماكي.

دراسته

تلقى مير محمد مؤمن العلوم المتداولة عند خاله. وحصل على إجازة الرواية في الأدب والحديث من السيد نور الدين الموسوي الشبستري. كما كان مطلعاً على علم الجفر، وعلم النجوم وفتح وتشخير الجن.

نشاطاته

في عام ٩٨٦ هـ، وبعد وفاة تلميذه حيدر ميرزا، انتقل من قزوین إلى العراق والجزيرة العربية، ومن هناك توجه إلى الهند. بعد وصوله إلى الدکن، بدأ بالتدريس، وفي عام ٩٩٣ هـ أو قبل ذلك، اختاره محمد قلي قطب الشاه ليكون إماماً للسلطنة. ومع ذلك، يعتقد بعض المؤرخين أنه عُين بمجرد وصوله وكيلًا لمحمد قلي قطب الشاه. بعد أن تولى مير محمد مؤمن الإمامة، وقع حدثان مهمان في سلطنة قطب الشاهي؛ الأول تأسيس مدينة حيدر آباد، والثاني الترويج العام للمذهب الشيعي من خلال تأسيس الحسينيات (عاشورخانات) ورفع الرايات (الأعلام) بأسماء شهداء كربلاء، وقد كان لاهتمام مير مؤمن الشخصي دور في كلا الأمرين.

مؤلّفاته

١. رسالة مقدارية: كتب هذا الكتاب بناءً على طلب السلطان محمد قطب الشاه حول الأوزان الاثني عشرية مثل القيراط والدرهم والمن. وقد تحدث في هذه الرسالة أيضاً عن الميل والفرسخ والبريد. ٢. كتاب الرجعة: حول موضوع "الرجعة" باللغة العربية. ديوان الأشعار: كانت هناك نسخة منه حتى عهد نواب مير نظام علي خان آصف جاه الثاني. ثُقلت عنه أشعار في قوالب القصيدة والقطعة والغزل والرباعي.

وفاته

توفي مير محمد الأسترآبادي في ٢ جمادى الأولى عام ١٠٣٤ هـ، ودفن في مكان يُسمى "دائرة مير محمد مؤمن".

المصدر: ويكي شيعية

تعريف بكتاب



صنّف فقهاؤنا العظام الكثير في الفقه الاستدلالي، ولكلّ واحد من هذه الكتب سماته ومميزاته، من مناة الاستدلال والجامعية وكثرة التفريعات ونقل الأقوال والإيجاز وغيرها. ويمتاز كتاب “مستند الشيعة في أحكام الشريعة” للمولى أحمد النراقي رحمته بالإضافة إلى ذلك بالدقة البليغة والأسلوب العميق، مع فرز جهات المسألة وجوانبها المختلفة وبيان تعارض الآراء وأسانيدھا بالنقض أو الإبرام، كلّ ذلك بضغ أسطر أو صفحات.

ولعل ما يكسب الكتاب قيمة ومكانة تفرّسه - رحمه الله - في سائر العلوم، كالفلك والرياضيات، وترى آثار هذه المقدرة الفذة بارزة في بحث القبلة وكتاب الفرائض والمواريث وغيرها من المباحث التي يشتمل عليها الكتاب.

والمشهور والمعروف عن مستند الشيعة أنّه اختصّ وامتاز بكثرة تفريعاته إلى غاية ما يمكن، وذلك بعد تحقّق أصل المسألة عنده وإثبات مشروعيتها. وحكي عن الفقيه المتتبع آية الله العظمى السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي رحمته صاحب الأثر الجليل كتاب “العروة الوثقى” أنّه كان يراجع كتاب المستند في تفريعاته الفقهية، ويأمر تلامذته بالاستخراج منها.

المصدر: موقع الاجتهاد

التفكير النقدي



الفصل الثاني: المنطق والاستدلال

العدد التاسع: ما هو الاستدلال؟ المقدمة والنتيجة
تعلّمنا في الفصل الأول أنه قبل التصديق بأي فكرة، لا بد من التساؤل: «ما هو الدليل؟»، ولكن، ما هي البنية الدقيقة لـ«الدليل» أو «الاستدلال» ذاته؟ يتألف كل استدلال من جزأين رئيسيين: «مقدمة» أو أكثر (وهي قضايا مقبولة يُنتقل منها كاساس)، و«نتيجة» (وهي القضية التي يُدعى أنها مستنتجة من تلك المقدمات).

النقطة التي تُغفل غالباً هي: في كثير من الحوارات اليومية، يطرح الناس النتيجة فحسب، مع إخفاء المقدمات أو نسيانها. فقد يقول قائل: «هذه السياسة سيئة»، دون أن يبيّن بدقة ما هي المقدمات التي استندت إليها هذه النتيجة. وحين تظل المقدمات مضمرة، يتعذر تقييم الاستدلال موضوعية؛ ولا يتبقى أماناً إلا الموافقة أو المعارضة الانفعالية.

إن تقليد علم المنطق الذي شكّل على الدوام أحد أركان الدراسات التمهيدية في الحوزات العلمية الشيعية (مثل كتاب «المنطق» للشيخ محمد رضا المظفر، الذي لا يزال يُدرّس حتى اليوم)، يؤكد بدقة على هذا الأصل: «فكل «حُجّة» (استدلال معتبر) ينبغي أن تكون مقدماتها صريحة وقابلة للفحص. يتعلّم طالب العلوم الدينية في سنواته الأولى تفكيك القياس المنطقي إلى «صغرى» و«كبرى» ليتسنى له نقد كل منهما على حدة. وهذا هو بعينه ما يمارسه المفكر النقدي اليوم: تفكيك الاستدلال إلى عناصره الأولية القابلة للفحص.

مثال مبسط: يدّعي أحدهم: «يما أن الجميع يشترون هذا المنتج، إذن فهو منتج جيد». لو فكّنا هذا الاستدلال سنجد أن: المقدمة الأولى (المضمرة) هي «كل ما كان واسع الانتشار والمبيع فهو جيد» وهي مقدمة تحتاج بذاتها إلى تمحيص (فهل الشهرة دالة على الجودة دائماً؟). أما المقدمة الثانية: «هذا المنتج واسع المبيع»، والنتيجة: «إذن هو جيد». حين تكشف عن المقدمة الأولى المضمرة، يتضح وهنها، مما يؤدي إلى تهافت الاستدلال برمته.

تمرين هذا العدد: خذ إحدى الجمل التي استخدمتها اليوم، أو قالها أحد أصدقائك، وتحوي على صيغة «إذن» أو «بناءً على ذلك»، واعمل على استخراج المقدمات المضمرة فيها وفحصها.

الخلاصة: أمام أي نتيجة تسمعها، اسأل نفسك ما هي مقدماتها المضمرة؛ ففقط ضعف الاستدلال تكمن عادةً في المقدمات الخفية لا في النتيجة الظاهرة.

ومغات



* النبوة ظاهرة رتائبة تمثّل رسالة نورية وعملاً تغييرياً وإعداداً رتائياً للجماعة لكي تستأنف دورها الصالح. وتفرض ضرورة هذه الثورة أن يتسلّم شخص النبي الرسول الخلافة العامة لكي يحقّق للثورة أهدافها في القضاء على الجاهليّة والاستغلال، ويبنى القاعدة الثورية الفعّالة لكي يمنّ الله عليهم ويجعلهم أئمّة ويجعلهم الوراثة.

خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء ص:٢١

* يندمج خطّ الشهادة وخطّ الخلافة في شخص واحد وهو النبي. فالنبوة تجمع كلا الخطّين. من هنا اشترط الإسلام في النبي العصمة. وفي كلّ حالة يقدر للخطّين أن يجتمعا في واحد بحكم ضرورات التغيّر الرشيد نجد أنّ العصمة شرط أساسي في المحور الذي يقدر له أن يمارس الخطّين معاً لأنّه سوف يكون هو الشهيد وهو المشهود عليه في وقت واحد.

خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء ص:٢٢
* الوحي ضرورة من ضرورات تخليد الإنسان على وجه الأرض، وبهذا خلق الله الإنسان وأودعه الاستعداد الكامل والأرضيّة الصالحة بإضافة هذه الموهبة منه سبحانه.

أهل البيت تنوّع أدوار ووحدة هدف ص: ٤٦
* ليس كلّ إنسان يعيش محمّداً ﷺ مئة بامئة، وإلّا لكان كلّ الناس من طلابه الحقيقيين. كلّ إنسان لا يعيش محمّداً إلا لحظات معيّنة تتسع وتضيق بقدر تفاعل هذا الإنسان مع رسالة محمّد ﷺ.

أهل البيت تنوّع أدوار ووحدة هدف ص: ٥٣

* نقصد بالعقيدة مجموعة المفاهيم التي جاء بها الرسول ﷺ التي تعرّفنا خالق العالم وخلفه وما في الحياة ودور الإنسان فيها ومسؤوليّته أمام الله. وقد سُمّيت هذه المفاهيم عقيدة لأنّها معلومات جامزة يعقد عليها القلب. بقدر ما يقدر (السيرة والمسيرة) دار العارف للمطبوعات- جزء١- صفحة:٢١٧

* إذا كان يوم المبعث هو يوم مولد الفكرة التي تمخّضت عنها الشّعاء ممثّلة في رسالة الإسلام الكبرى فإنّ أيام الميلاد المباركة هي التي قدّمت للرسالة قادتها الميامين.

مجلة الأضواء العدد ٧-٦ السنة الخامسة ١٩٦٥ - مقال للشهيد

* نجد أنفسنا مشغودين إلى هذه الذكريات المباركة مرتبطين بها ارتباط حياة لأنّها ذكريات وجودنا الأكبر كآفة تحت الشمس تحمل لواء الإسلام ومشعل التوحيد وتحمي كلمة الشّعاء على وجه الأرض.

مجلة الأضواء العدد ٧-٦ السنة الخامسة ١٩٦٥ - مقال للشهيد الصدر: الرسالة الفكرية والقيادة

أسئلة الورود

السؤال:

يزعم بعضهم أن البنية التراجيدية لقصة كسر ضلع السيدة فاطمة ﷺ مطابقة لقصة الأميرة الفارسية «روكسانا» ابنة كورش، التي يُقال إن قمبيز ركلها وهي حامل فاجهضت ثم ماتت، ويستنتجون من ذلك أن مظلومية الزهراء ﷺ مقتبسة من نموذج فارسي قديم.

الجواب:

يبدو هذا الادعاء لأول وهلة مثيراً، لكن الرجوع إلى المصدر الأصلي يكشف أنه قائم على قراءة غير دقيقة. قصة قمبيز ترد في «تاريخ هيرودوت» (الكتاب الثالث، ترجمة عبد الإله الملاح، المجمع الثقافي، أبوظبي)، إلا أن الصورة التي

مقطعات

ما حقيقة العصمة التي يعتقد وجوبها للأنبياء والأئمة ﷺ؟ وهل هي معنى يضطر إلى الطاعة و يمنع من العصية، أو معنى يضام الاختيار؟إن كان معنى يضطر إلى الطاعة و يمنع من العصية، فكيف يجوز الحمد و الذم لفاعلهما! وإن كان معنى يضام الاختيار فاذكروه، ودّوا على صحة مطابقتها له، و وجوب اختصاص المذكورين به دون سواهم؛ فقد قال بعض المعتزلة: إن الله تعالى عصم أنبياءه بالشهادة لهم بالاستعصام؛ كما ضلّ قوما بنفس الشهادة عليهم بالضلال؛ فإن يكن ذلك هو المعتمد أنعم بذكرك، و دلّ على صحته و بطلان ما عساه يعلمه من الطعن عليه؛ و إن يكن باطلا دلّ على بطلانه و صحة الوجه المعتمد

علي ناقلة المقالات

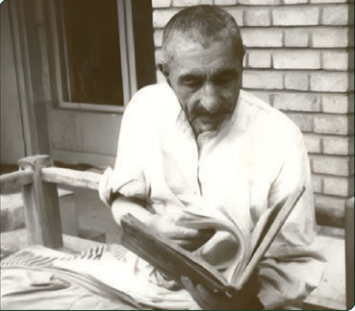
«السنن الإلهية في الرؤية التفسيرية لآية الله الخامنئي» وما الخصائص التي تتميز بها؟ وما الألفاظ التي أدراك هذه السنن ومراعاتها في حياة الإنسان؟ وتكمن الإشكالية في كيفية الانتقال من مفهوم السنن الإلهية بوصفه مبدأ قرآنيًا وتفسيريًا إلى إطار لفهم الواقع المعاصر وتحليل حركة الأفراد والمجاعات. فمعرفة هذه السنن لا تعني جمع معلومات دينية فحسب، بل تقتضي إدراك القوانين المؤثرة في مصير الإنسان والمجتمع، وربط السلوك والنتائج بنظام إلهي يتجاوز العوامل الظرفية العابرة.

منهج الدراسة
اعتمد الباحثان مقاربة نوعية، واستفادا من منهج تحليل الموضوعات في استقرار آراء آية الله الخامنئي وتصنيفها. وجرّت عملية التحليل عبر مسح النصوص، واستخراج الرموز الوصفية والتفسيرية، ثم تنظيمها في مقولات كلية ومحاور موضوعية. وقد أتاح هذا المنهج الكشف عن البنية الداخلية

مصطلح الأسبوع

تُعرف «الفترة» في الاصطلاح الديني والتاريخي بأنها الحقبة الزمنية التي ينقطع فيها الوعي المباشر ولا يُعث فيها رسول بين الناس؛ وقد استوحى هذا المفهوم من الآيّة التاسعة عشرة من سورة المائدة (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا)، بينما تعني في اللغة

حراس التراث



يمثّل السيد جلال الدين الحسيني الأمروي، المعروف بـ«المحدّث الأمروي»، واحداً من أبرز المحققين الذين ندروا حياتهم لإحياء التراث الإسلامي وصيانة المخطوطات النادرة وإخراجها في صورة علمية رصينة. ولم يكن مشروعه مجرد تحقيق للنصوص القديمة، بل كان جهداً علمياً متكاملاً لإعادة الاعتبار إلى المصادر الأصلية، والكشف عن قيمتها في دراسة

هل اقتبست مظلومية الزهراء ﷺ من قصة فارسية؟

يعرضها أصحاب الشبهة لا تطابق النص الذي يستندون إليه.

وأول الأخطاء وصف القصة بأنها «ساسانية»، مع أن قمبيز الثاني ابن كورش من ملوك الدولة الأخمينية في القرن السادس قبل الميلاد، أي قبل قيام الدولة الساسانية بقرن طويلة.

وهذا وحده يكشف خللاً تاريخياً في أصل الدعوى. كما أن رواية هيرودوت لا تعرض الحادثة بالصورّة المتداولة: «ركلها في ضلعها فكسر ضلعها ثم أسقطت جنبها وماتت»، فإضافة عنصر «كسر الضلع» ليست ثابتة في النص، وإنما أُخضمت لتقريب الرواية من قصة مظلومية الزهراء ﷺ.

وهنا تكمن المشكلة المنهجية؛ إذ تُعاد صياغة قصة قديمة حتى تبدو مشابهة لقصة أخرى، ثم يُستدل بهذا التشابه المصطنع على الاقتباس. ومن الطبيعي أن يبدو التشابه كبيراً إذا جرى أولاً تعديل عناصر القصة بما يخدم النتيجة المطلوبة.

ثم إن مجرد وجود امرأتين حاملتين تعرضتا للعنف لا يثبت أن إحدى القصتين مقتبسة من الأخرى. فالتشابه في بعض العناصر لا يكفي لإثبات الاقتباس التاريخي، وإلا لكان كل حدث متشابه في التاريخ منقولاً عما سبقه. إثبات الاقتباس يحتاج إلى أدلة واضحة، منها إثبات انتقال الرواية الأولى إلى البنية

التي ظهرت فيها الثانية، ووجود طريق معقول للنقل، وقرائن نصية أو تاريخية تدل على الاعتماد المباشر. أما الاكتفاء بتشابه جزئي ثم الادعاء بأن «العقل الجمعي استدعى النموذج الفارسي»، فليس استنتاجاً علمياً، بل فرضية تفتقر إلى البرهان.

ويضاف إلى ذلك اختلاف السياقين اختلافاً جذرياً؛ فقصة قمبيز - بحسب هيرودوت - حادثة داخل الأسرة الحاكمة، بينما ترتبط روايات مظلومية الزهراء ﷺ بالأحداث التي أعقبت وفاة النبي ﷺ، وما دار حول البيعة والهجوم على الدار وإسقاط المحسن. فالسياق والدوافع والشخصيات مختلفة، ولا يجمع بين

مسألة في العصمة

عليه لفظة المانع قهراً و قسراً؛ و أهل اللغة يتعارفون ذلك أيضاً ويستعملونه؛ لأنهم يقولون فيمن أشار على غيره برأى فقلبه منه مختاراً، و احتسب بذلك من ضرر يلحقه، و سوء نياله؛ إنه حماه من ذلك الضرر، و منعه و عصمه منه؛ و إن كان ذلك على سبيل الاختيار. فإن قيل: افترضولن فيمن لطف له بما اختار عنده الامتناع من فعل واحد قبيح؛ إنه معصوم؟ قلنا: نقول ذلك مضافاً و لا نطلقه؛ فنقول: إنه معصوم من كذا، و لا نطلق فوهوم أنه معصوم من جميع القبائح، و نطلق في الأنبياء و الأئمة ﷺ العصمة بلا تقييد؛ لأنهم عندنا لا يفعلون شيئاً من القبائح، بخلاف ما يقوله المعتزلة من

القصتين إلا وقوع اعتداء على امرأة حامل. وخلاصة الأمر أن هذه الشبهة لا تقدم دليلاً على اقتباس قصة مظلومية الزهراء ﷺ من رواية فارسية، بل تقوم على خطأ تاريخي، وإعادة صياغة للرواية الأصلية، ثم اعتبار التشابه الجزئي دليلاً على الاقتباس من دون أي شاهد تاريخي على انتقال الرواية أو اعتماد المصادر الإسلامية عليها. فالمنهج التاريخي يميز بين التشابه والاقتباس؛ فالأول يحتاج إلى تفسير، أما الثاني فلا يثبت إلا بالدليل، وهو ما تفتقده هذه الدعوى.

المصدر: مركز الرصد العقائدي (باختصار)

له لطف؛ ما ثبوت التكليف. فاما قول بعضهم: إن العصمة هي الشهادة من الله تعالى بالاستعصام فباطل؛ لأن الشهادة لا تجعل الشيء على ما هو به؛ وإنما تتعلق به على ما هو عليه؛ لأنّ الشهادة هي الخبر، و الخبر يختار عنده الامتناع من القبائح؛ فإنه لا بدّ أن يفعل به؛ و إن لم يكن نبياً و لا اماماً؛ لأنّ التكليف يقتضي فعل اللطف على ما دلّ عليه في مواضع كثيرة؛ غير أنّه لا يمتنع أن يكون في المكلفين من ليس في المعلوم أنّ شيئاً متى فعل اختار عنده الامتناع من القبيح؛ فيكون هذا المكلف لا عصمة له في المعلوم و لا لطف، و تكليف من لا لطف له يحسن و لا يقيح؛ و إنما القبيح منع اللطف فيمن

و في هذا البيان كفاية لمن تأمله. المصدر: الأمالي، للشرiff المرتضى قدس سره

السنن الإلهية في الرؤية التفسيرية لآية الله السيّد علي الخامنئي

لمرؤية المدروسة، وربط خصائص السنن الإلهية بمصاديقها وآثارها العملية. أبرز الألفاظ والنتائج ينظم البحث نتاجه في ثلاثة محاور رئيسية، يتناول المحور الأول خصائص السنن الإلهية، ويخلص إلى أربع خصائص أساسية: انسجامها مع الحق، وثباتها واستمرارها عبر التاريخ، وشمولها مختلف مجالات الوجود والحياة، ورباطها بالتشريع. فالسنن الإلهية، وفق الرؤية المعروضة، تنصر مسار الحق وتعارض مسار الباطل، ولا تتغير بتغير الأشخاص والظروف. كما أن شمولها يجعلها فاعلة في حياة الفرد والمجتمع والتاريخ، في حين أن صلتها بالتشريع تعني أن القوانين المنظمة لحياة الإنسان ينبغي أن تتسجم مع فحائظ

التي لمرؤية المدروسة، وربط خصائص السنن الإلهية بمصاديقها وآثارها العملية. أبرز الألفاظ والنتائج ينظم البحث نتاجه في ثلاثة محاور رئيسية، يتناول المحور الأول خصائص السنن الإلهية، ويخلص إلى أربع خصائص أساسية: انسجامها مع الحق، وثباتها واستمرارها عبر التاريخ، وشمولها مختلف مجالات الوجود والحياة، ورباطها بالتشريع. فالسنن الإلهية، وفق الرؤية المعروضة، تنصر مسار الحق وتعارض مسار الباطل، ولا تتغير بتغير الأشخاص والظروف. كما أن شمولها يجعلها فاعلة في حياة الفرد والمجتمع والتاريخ، في حين أن صلتها بالتشريع تعني أن القوانين المنظمة لحياة الإنسان ينبغي أن تتسجم مع فحائظ

التي لمرؤية المدروسة، وربط خصائص السنن الإلهية بمصاديقها وآثارها العملية. أبرز الألفاظ والنتائج ينظم البحث نتاجه في ثلاثة محاور رئيسية، يتناول المحور الأول خصائص السنن الإلهية، ويخلص إلى أربع خصائص أساسية: انسجامها مع الحق، وثباتها واستمرارها عبر التاريخ، وشمولها مختلف مجالات الوجود والحياة، ورباطها بالتشريع. فالسنن الإلهية، وفق الرؤية المعروضة، تنصر مسار الحق وتعارض مسار الباطل، ولا تتغير بتغير الأشخاص والظروف. كما أن شمولها يجعلها فاعلة في حياة الفرد والمجتمع والتاريخ، في حين أن صلتها بالتشريع تعني أن القوانين المنظمة لحياة الإنسان ينبغي أن تتسجم مع فحائظ

عهد الفترة

من نبى صاحب شريعة وكتاب فقط. وقد ذكر المصادر التاريخية فترات متعددة؛ هذه الفترات ومصاديقها. ونوح وهود، وصالح وإبراهيم، وأشهرها الفترة بين عيسى ﷺ وقيامبر الإسلام محمد ﷺ، والتي تُقدّر في الروايات بخمسمائة أو ست مائة عام.

مع ذلك، أشارت بعض الروايات التاريخية إلى وجود أنبياء خفية أو مصلحين وأوصياء (مثل خالد بن سنان وغيره) في تلك الفترات. وقد أثارت قضية الفترة دائماً تساؤلاً كاملياً حول كيفية توافق انقطاع الرسل مع قاعدة عدم خلو الأرض من حجة لله؛ فأجاب المتكلمون

والتراث، كما ارتبط بعلاقات علمية مع كبار الباحثين والمحققين في عصره. وقد عُرف بتواضعه وبعده عن الأضواء، مفضلاً أن يتحدث عنه عمله العلمي لا حضوره الإعلامي، حتى رحل سنة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م بعد مسيرة امتدت لعقود من البحث والتدقيق.

إحياء المخطوطات... مشروع الحمر
ارتبط اسم المحدث الأمروي بإحياء عدد كبير من أمهات الكتب الإسلامية، حيث كرس جهوده لتحقيق النصوص اعتماداً على النسخ الخطية، ومقابلتها، وتوثيق نصوصها، مع كتابة مقدمات علمية أصبحت نموذجاً في التحقيق الأكاديمي. ولم يكن يقتفي بإخراج النص، بل كان يدرس مؤلفه ومصادره وقيّمته العلمية، مما جعل تحقيقاته مراجع يعتمد عليها الباحثون. وقد شملت أعماله كتباً في الحديث والتاريخ والفقه والأدب والفلسفة، وأسهمت في إنقاذ عشرات المؤلفات من الإهمال أو الضياع، لتعود إلى الساحة

السيد جلال الدين المحدث الأمروي... أمين المخطوطات ومحقق التراث الإسلامي

العلمية في طبعات محققة دقيقة. ومن خلال هذا الجهد، رشخ ثقافة التحقيق العلمي بوصفها مسؤولية حضارية تتجاوز مجرد النشر إلى حفظ الذاكرة الفكرية للأمة.

منهج علمي في خدمة التراث
تميّز الأمروي بمنهج صارم في التحقيق، يقوم على احترام النص، والرجوع إلى أقدم النسخ، والاستفادة من المصادر الموازية، مع الالتزام بالأمانة العلمية في توثيق الفروق والتعليقات. ولذلك اكتسبت أعماله ثقة الأوساط العلمية، وأصبحت مثلاً يحتذى به لدى أجيال من المحققين. كما أسهم في تدريب عدد من الباحثين على أصول التحقيق وفهرسة المخطوطات، وكان يؤمن بأن حماية التراث لا تتحقق بجمع الكتب وحده، وإنما بإعداد الكفاءات القادرة على قراءتها وتحققها وإتاحتها للدارسين وفق أسس علمية رصينة. **قيمة التجربة في العصر الحاضر**

قُبِسَ مِن نور



م. د. أحمد باقر الطويل

ليست أخطر لحظات الإنسان حين يفقد ما يملك، بل حين ينسى، وهو يملكه، أنّه قابلٌ للفقد. فالنعمة حين تطول صاحبها قد تفقد في أعينها دهشتها، فأنلّها حتى نظنّ أنّ بقاءها أمرٌ طبيعي، وأنّ ما وصلنا إليه ليس إلا ثمرة جهننا وقدرتنا، متناسين أنّ وراء كلّ نجاح أسباباً لم نصنعها، ونعمّا لم نخلقها من العدم. في سورة الكهف، يحكي القرآن قصة رجلٍ امتلك جنتين، وأحبطنا بالنخيل والزروع، وتفجّرت بينهما أرض وماءٌ شمسيّ وبذور، وإلى جسدٍ قادرٍ وعقلٍ مدبّر، فضلاً عن ظروفٍ لا يملك التحكم فيها كلّها. لقد سعى الإنسان، نعم، لكنّه لم يصنع من العدم كلّ ما جعل سعيه ممكناً.

لذلك لا تعني «مَا شَاءَ اللَّهُ» إنكار الجهد، بل وضعه في حجمة الحقيقي؛ فلا يُهمَل الأسباب، ولا نعيدها، ولا ينسب إلى أنفسنا استقلالاً لا نملكه. فالفرق كبير بين إنسانٍ يفرح بنجاحه ويعرف حدود قدرته، وآخر يجعل نجاحه دليلاً على أنّه قادِرٌ على ضمان المستقبل. ثمّ تأتي «لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» لتذكّرنا بأنّ قدرتنا حقيقية، لكنّها ليست مستقلة، نخطّ ونجهد، غير أنّنا لا نملك كلّ الظروف ولا نضمن جميع النتائج. وهذا المعنى لا يدعو إلى التواكل، بل إلى أن نعمل بمسؤولية، من غير غرور عند النجاح، ولا يأس حين تتعرّض الخطوات.

شرطاً لاستحقاق الاحترام. عندئذٍ يصبح فقدان الشيء الإنسان بمبادله ليحافظ على ما يظنّ أنّه يمنحه قيمته، ناسياً أنّه جعل أمانه معقّلاً بأمرٍ لا يستطيع ضمان بقائه. ومن هنا تأتي أهمية الشكر قبل الفقد. فقد وجّه المؤمن صاحب الجنتين إلى ذكر الله عند دخول جنته، لا بعد خرابها. إنّها دعوةٌ إلى أن نرى النعمة وهي بين أيدينا، وأن نشكرها من غير أن نعيش أسرى الخوف من زوالها. والشكر ليس كلماتٍ على اللسان فحسب، بل حسن استعمال للنعمة، وتواضعٌ بها، وآلا نجعلها وسيلةً للتعالى على الآخرين. وليس معنى القصة أنّ كلّ من فقد نعمةً قد عوقب على غروره؛ فالإبلاءات تختلف، وجحماً لا نحيط بها. إنّما العبرة أنّ يجعلنا ما نملك ننسى حدودنا، أن نفعل عمّن أنعم علينا.

حين دخل صاحب الجنتين، رأى الثمرة، ولم يرَ كلّ ما جعلها ممكنة؛ ورأى ما يملك، حتى ظنّ أنّه لن يزل. ولعلّنا لا نختلف عنه كثيراً حين نألف النعم، وننسى أنّ وجودها ليس ضماناً لبقائها، وأنّ قيمتنا أوسع من كلّ ما نمتلكه. فليست المأساة أن نفقد بعض ما نحب، بل أن نكتشف بعد فقدّه أنّنا ربطنا به معنى حياتنا كلّها.

ويبقى السؤال: لو شلب منّا اليوم ما نظنّ أنّنا لا نستطيع الحياة من دونه، فهل سنحزن على نعمٍ فقدناها، أم سنكتشف أنّنا جعلناها مصدر قيمتنا وأماننا، ونسينا منّ منحنا إيّاها؟

